

الدرس(51) من شرح القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن

خالد المصلح

القاعدة الثانية والثلاثون اذا امر الله بشيء كان ناهيا عن ضده. واذا نهى عن شيء كان امرا بضده واذا اثنى على نفسه او على اوليائه واصفيائه بنفي شيء من النعائص كان ذلك اثباتا للكمال - 00:00:00

طيب يقول اذا امر الله بشيء كان نهيا عن ضده. الامر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء. هذا هو الامر. فاذا امر الله عز وجل عباده بفعل فان هذا الامر يتضمن النهي عن ضده. يعني عما يضاد هذا - 00:00:20

الامر فامر الله عز وجل عبده بالتقوى نهي عن كل ما يضاد التقوى. ولذلك عبر الاصوليون فقالوا الامر بالشيء نهي عن اوضاده وليس ضده فقط لكن هنا عن ضده باعتبار انه مفرد مضاد - 00:00:40

يعم الواحد واكثر. لكنهم صرحوا حتى يفرقوا بين الامر والنهي. فقالوا الامر بالشيء نهي عن اضجاده وحتى تتضح القاعدة في اذهانكم؟ لو ان شخصا قال لآخر رقم فهذا امر بالقيام - 00:01:00

اليس كذلك؟ وهو نهي عن كل ما يخالف القيام. فلو ان هذا الشخص اضطجع يكون فعل منها او لا؟ اتى بالمأمور طيب جلس انحنى ركع كل هذا مما لا يدخل في الامر لم يتحقق فيه الامر الامر هو بالقيام فالامر - 00:01:20

وهو ان يقوم قائما معتدلا نهي عن كل ما يضاد ذلك من الصفات وهذا مثال للقاعدة الامر بالشيء نهي عن اضجاده. ثم قال واذا نهى عن شيء كان امرا بضده. اذا - 00:01:40

نهى عن شيء كان امرا بضده لكن هل هو امر بجميع اضداده او بظد واحد؟ الجواب انه امر بضد واحد امر بضد واحد. هذا اذا كان اذا كان الشيء المنهي عنه له افضاد كثيرة. اما اذا كان له ضد واحد انتهي الموضوع. فمثلا اذا قال - 00:01:57

لا تتحرك لا تتحرك هذا نهي ما ضده؟ ضده صور كثيرة المشي يمكن ان يكون ضد آآ الحركة يعني بكل صورها تعتبر ضد. لكن هذا النهي هل هو شامل لجميع اضداده؟ نقول كل ما - 00:02:18

الحركة فهو منهي عنه. نضرب مثال اوضح من هذا. النهي عن الزنا. هل هو امر بالنكاح؟ لا. ليس امر بالنكاح لأن العصمة من عن الزنا تكون بالنكاح تكون بالاستعفاف تكون بالصيام فهو امر بضد واحد - 00:02:38

امر بضد واحد وليس امرا بجميع الاضداد. هذا الفارق بين الامر والنهي. الامر بالشيء يا عبد الله نهي عن ضده ولا ضده؟ عن اضداده. والنهي عن الشيء امر بافضاده او بضد واحد بضد واحد. بضد واحد يتحقق - 00:02:58

اه يتحقق امثال النهي. طيب. ثم قال واذا اثنى على نفسه او على اوليائه واصفيائه بنفي شيء من النعائص كان ذلك اثباتا للكمال وسبب هذه القاعدة انه لا يأتي النفي الممحض في مساق المدح وال الثناء - 00:03:18

لان النفي الممحض عدم والعدم لا مدح فيه. ولذلك حيثما رأيت نفي الله عز وجل عن نفسه وصفا من الاوصاف او نفيه سبحانه وتعالى عن وصف من الاوصاف في عبادة المتقين المؤمنين او اصفيائه وابليائه فاعلم ان هذا النهي لبيان - 00:03:38

عن كمالهم لبيان كمالهم. قد يكون هذا لاثبات كمال الضد. وقد يكون هذا لنفي ما وصفه به الجاهلون. اه اسباب النهي متعددة اسباب النفي كثيرة المهم انه يراد به اثبات الكمال. يراد بهذا النفي اثبات الكمال. نقرأ كلام الشيخ - 00:03:58

تتضح القاعدة اكثر؟ نعم. وذلك لانه لا يمكن امثال الامر على وجه الكمال الا بتترك ضده. فحيث امر بالتوحيد والصلة والزكاة والصوم والحج وبر الوالدين وصلة الارحام والعدل كان نهيا عن الشرك وعن ترك الصلاة - 00:04:18

وتترك الزكاة وترك الصوم وترك الحج وعن العقوق والقطيعة. وحيث نهي عن الشرك واضاعة الصلاة الى اخر المذكورات كان امرا

بالتوحيد و فعل الصلاة الى اخرها. وحيث امر بالصبر والشكرا واقبال القلب على الله - [00:04:38](#)
انابة ومحبة وخوفا ورجاء كان نهيا عن الجزء والصوف وكفران النعم واعتراض القلب عن الله في تعلق هذه الامور بغيره. وحيث نهى عن الجزء وكفران النعم وغفلة القلب. كان امرا بالصبر الى - [00:04:58](#)

اخر المذكورات وهذا ضرب مثل والا فكل الاوامر والنواهي على هذا النمط. هذا واضح. وكذلك لا يكون الا باثبات الكمالات. فحيث اثنى على نفسه وذكر تنزهه عن النعائص والعيوب كالنوم والستة - [00:05:18](#)

واللغو والموت وخفاء شيء في العالم من الاعياد والصفات والاعمال وغيرها والظلم. فلتظمن ذلك الثناء عليه بكمال حياته وكمال قيمته وقدرته وسعة علمه وكمال عدله. لأن انما المرض لا كمال فيه حتى ينفي تكمينا للكمال. وكذلك اذا نفي الله عن كتابه الريب والاختلاف والشك - [00:05:38](#)

والاخبار بخلاف الواقع كان ذلك لكمال دلالته على اليقين في جميع المطالب واشتماله على الاحكام والانتظام التام والصدق الكامل الى غير ذلك من صفات كتابه. وكذلك اذا نفي عن رسوله الكذب والتقول - [00:06:08](#)

والجنون والسرور والشعر والغلق ونحوها. كان ذلك لاجل اثبات كمال صدقه. وانه لا ينطق عن الهوى ان هو والا وحي يوحى ولكمال عقله ولزوال كل ما يقبح في كمال نبوته ورسالته. فتفضل - [00:06:28](#)

هذه القاعدة في كل ما يمر عليك من الآيات القرآنية في هذه الامور وغيرها تدل خيرا كثيرا والله واعلم هذه القاعدة واضحة كما تقدم بيانا. وما مثل به واضح رحمه الله. وهي في اسماء الله وفي صفاتاته - [00:06:48](#)

وفي اولياته واصفيائه وفي كلامه كذلك وكلامهم من صفاتاته سبحانه وتعالى. نعم. القاعدة الثالثة والثلاثون المرض في القرآن مرض القلوب نوعان مرض شبهات وشكوك ومرض شهوات محرمات والطريق الى تمييز - [00:07:08](#)

بها المرض في الاصل يا اخوان هو العلة. هذا هو اصل المرض. علة اما تكون في البدن او في القلب او في غيرهما. المهم ان المرض هو العلم المرض في القرآن يعني ذكر المرض في القرآن نوعان. مرض شبهات وشكوك ومرض شهوات شهوات المحرم - [00:07:28](#)

مرض الاول شبهات وشبهات جمع شبهة والشيبة هي عارضة يعرض للقلب يحول دون البصيرة عارض يصيب القلب يحول بينه وبين ادراك الامور على حقيقتها. فهو يحول بينه وبين البصيرة التي يحصل - [00:07:48](#)

بها التمييز بين الحق والباطل. والشيبة قد تكون في الكتاب وقد تكون في الله عز وجل وقد تكون في اليوم الآخر الشبهات متنوعة كثيرة. وهي من من وساوس الشيطان يلقيها على قلب العبد. هذا النوع الاول من الامراض التي تصيب القلوب. مرض الشيبة. المرض الثاني مرض الشهوة المحرم - [00:08:08](#)

قوله شهوات المحرمات ليخرج الشهوات المباحة وهو ما تميل اليه النفس هذا الاصل في الشهوة. ما تميل اليه النفس وما تميل اليه النفس نوعان ما تميل اليه من المباحات وهذا لا حرج عليه في اتيانها واخذها منها - [00:08:35](#)

ومثال ذلك قول الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال وفي بعض احكام صدقة قالوا اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر فالمراد بالشهوة هنا الشهوة المباحة. وهو ما تميل اليه النفس. من المأكل والمشابر والمناكح. وغير ذلك - [00:08:55](#)

من الامور المعنوية لان الشهوة قد تكون في امور حسية من مأكل او مشرب او منكح وقد تكون في امور معنوية الممنوع منها هو ما كان من الشهوات المحرمات. التي نهى الله عنها رسوله. ثم قال رحمة الله في بيان - [00:09:15](#)

هذه القاعدة نعم والطريق واي نوعين اخطر؟ شهوات مرض الشبهات اخطر ولا اشكال. لانه يفسد القلب افسادا بينا ويحول دونه دون لذة الایمان. واما مرض الشهوة فهو وان كان خطيرا قد يوبق الانسان - [00:09:35](#)

البصيرة والرؤا الا انه دون مرض الشهوة في التأثير. نعم. والطريق الى تمييز هذا من هذا مع كثرة ورودهما في القرآن يدرك بنا السياق. فان كان السياق في ذم المنافقين والمخالفين في شيء من امور - [00:09:57](#)

كان هذا مرض الشكوك والشبهات. وان كان السياق في ذكر المعاصي والميول اليها كان مرض شهوة ووجه الحصار المرض في هذين النوعين ان مرض القلب خلاف صحته. وصحة القلب الكاملة بشيئين - [00:10:17](#)

كمال علمه ومعرفته ويقينه وكمال ارادته ما يحبه الله ويرضاها. فالقلب الصحيح هو الشيئان مهمان كمال العلم وبه تصح المعلومات وكمال العمل وذلك في قوله كمال ارادته وبه تصح الاعمال. فإذا صحت العلوم وصحت الاعمال سلم القلب من الامراض. والنبي صلى الله عليه وسلم بعث - 00:10:37

الهدي وهو العلم النافع ودين الحق وهو العمل الصالح. وبهما يصلح قلب العبد وعمل نعم فيقول صحة القلب الكاملة بشيئين بشيئين كمال علمه هذا سلامة العلو ومعرفة ويقينه وكمال ارادته وهذا سلامة العمل. ما ارادته ما يحبه الله ويرضاها. فالقلب الصحيح. فالقلب الصحيح هو الذي - 00:11:07

عرف الحق واتبعه وعرف الباطل وتركه. فان كان علمه شكا وعنه شبهات تعارض ما اخبر الله وبه من اصول الدين وفروعه كان علمه منحرفا. وكان مرض قلبه قوة وضعفا بحسب هذه الشكوك - 00:11:37

سوى الشبهات وان كانت ارادته ومحبته مائلة لشيء من معاصي الله كان ذلك انحرافا في ارادة ومرضاه وقد يجتمع الامران فيكون القلب منحرفا في علمه وفي ارادته. فمن النوع الاول قوله - 00:11:57

تعالى علي منافقين في قلوبهم مرض وهي الشكوك والشبهات المعاشرة لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم فزادهم الله مرضًا. عقوبة على ذلك المرض الناتج عن اسباب متعددة. كل منهم وهم فيها غير معذورين. ونظير هذا قوله. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم - 00:12:17

الى رجسهم وكذلك قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم فان مريض القلب بالشكوك وضعف العلم اقل شيء يربيه ويؤثر فيه ويفتن به ومن الثاني قوله تعالى وهذا يفيدنا ايها الاخوة أهمية طلب العلم. لأن العلم علاج - 00:12:47

هذا الداء العظيم الفتاك وهو الشبهات فكل شبهة جاء دواؤها في العلم النافع. فبقدر ما مع الانسان من العلم النافع بقدر ما ينكشف عن قلبه هذه الشبهات التي تحول بينه وبين معرفة الحق. ويترتب على ذلك العمل به. يتحول بينه وبين العمل بالحق - 00:13:17
فينبغي للانسان ان يحرص على العلم النافع. واذا القى الشيطان في قلبه شبهة فليطلب حلها من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بنفسه ما استطاع فقد قال الله جل وعلا فاسأموا اهل الذكر ان كتم لا تعلمون. ولا يجوز للمؤمن ان يترك هذه - 00:13:40

تبها في قلبه ويسكت عن علاجها وطلب حلها. لأنها قد توبقه في موقف يضعف فيه صبره ويضعف فيه يقينه ويسلط فيها فيه عليه شيطانه. فان الشيطان في حال الاحتضار يورد عن الانسان مثل هذه الشبهات فاذا طهر قلبه من هذه العوالق سلم. لكن لا ينبغي للانسان ان يبادر الى كل شبهة - 00:14:00

تطرأ على قلبه بل ينبغي له ان يدافعها بالعلم النافع والعمل الصالح والاشتغال بما ينفع ودفع هذه الوساوس بما وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم من الذكر وغيره من الوسائل الشرعية. واهم ذلك الانتهاء عن الاسترسال فيها - 00:14:30
فان لم تندفع فليطلب حلها من كتاب الله وسنة رسوله فان عجز عن التوصل فليسأل اهل الذكر لعل الله ان يكشف عنه ثم قال ومن الثاني قوله تعالى فلا تخضع بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض اي مرض شهوة وارادة - 00:14:50

للتجور اقل شيء من اسباب الافتتان يوقعه في الفتنة طمعا او فعلا. فكل من اراد شيئا من معاصي الله فقلبه مريض مرض شهوة ولو كان صحيحا لاتصف بصفات الازكياء الابرياء الاتقياء الموصوفين - 00:15:10

بقوله ولكن الله حب اليكم الایمان وزبنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اوئل هم الراشدون. فضلا من الله ونعمته. فمن كان قلبه على هذا الوصف الذي ذكره الله - 00:15:30

فليحمدوا على هذه النعمة التي لا يقاومها شيء من النعم. وليسأل الله الثبات على ذلك وزيادة من فضل الله ورحمته ما هي هذه الاوصاف التي ذكرها؟ فمن كان قلبه على هذا الوصف الوصف هو محبة ايش - 00:15:50
ایمان وكونه في القلب مزينا وكرهه للكفر والفسوق والعصيان وهذا لا يأتي الا لمن عوق علمه وصلاح عمله. فبقدر ما مع

الانسان من عمق العلم وصلاح العمل يتحقق له ما ذكره الله في هذه الآية ولكن الله حب اليكم اليمان وزينه في قلوبكم وكده اليكم الكفر والفسق والعصيان - 00:16:10

اولئك هم الراشدون. ثم بعد ان ذكر عملهم ووصفهم بين ان ذلك من فضل الله. قال فظلا من الله نعمة وهذا فيه بيان طريق تحصيل هذه الاوصاف. وانه من وسائل تحصيلها بل اصل تحصيلها هو ان يسأل - 00:16:36

انسان الله عز وجل هذا الفضل ان يحبب اليه اليمان وان يزيشه في قلبه وان يكره اليه الكفر والفسق والعصيان. ولا يكون ذلك الا اذا سلم من هاتين الافتین افة الشبهة وافة الشهوة. جزى الله الشيخ خير الجزاء على ما قدم - 00:16:56

ونسأله سبحانه ان يتقبل منا صالح الاعمال. وتابعوا معنا باقي شرح كتاب القواعد بتفسير القرآن مع تحيات اخوانكم في صوت القدس الاسلامية القصيم عنیزة هاتف رقم صفر ستة ثلاثة ستة اربعة اثنين صفر واحد خمسة - 00:17:16

اسركم صفر ستة ثلاثة ستة اثنين واحد واحد سبعة واحد. صندوق بريد ثالثمائة وستة وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. القاعدة الرابعة والثلاثون دل القرآن في عدة ايات ان من ترك ما ينفعه مع الامكان ابتلي بالاشتغال بما يضره وحرم الامر الاول. وذلك ان - 00:17:46

ورد في عدة ايات ان المشركين الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد تقدم في اول كلامنا على هذا الكتاب المبارك ان القواعد التي ضمنها الشيخ رحمه الله هذا الكتاب منها ما هو قواعد ومنها ما هو - 00:18:18
وهذا هذه القاعدة هي من جملة الفوائد. ولكن الشيخ رحمه الله توسع في استعمال القاعدة ضم الى قواعد التفسير بعضها من قواعد الاصول وبعضا من آآ ما يبين طريقة القرآن الطريقة - 00:18:38

قرانية في معاملة ومعالجة بعض الامور وايضا بعض الفوائد الجزئية. من ذلك ما ذكره في هذه القاعدة وما سيأتي من القواعد التالية لها هذه القاعدة يقول رحمه الله دل القرآن في عدة ايات ان من ترك ما ينفعه مع الامكان يعني مع تمكنه من العمل - 00:19:00
بما ينفعه ابتلي بالاشتغال بما يضره ثم قال وحرم الامر الاول اي حرر الاشتغال بما ينفعه. وهذا لخصه ابن رحمة الله بكلمة موجزة فقال نفسك ان لم تشغلي بالحق شغلتك بالباطل ولا بد. وهذا في كل امر - 00:19:24

لان النفس الانسانية راحة. لا تتوقف عن العمل. فان لم تشتعل بالحق اشتغلت بالباطل فان لم يشغل نفسه ان لم يشغل الانسان نفسه بما ينفعه اشتغل بما يضره ولابد. يذكر الشيخ رحمه الله - 00:19:49

خلال ذلك من الآيات نعم. قال رحمه الله ذلك وذلك انه ورد في عدة ايات ان المشركين لما زهدوا وفي عبادة الرحمن ابتلوا بعبادة الاوثان. ولما استكبروا عن الانقياد للرسل بذعنهم انهم بشر - 00:20:09

الانقياد لكل ماريج العقل والدين. ولما عرض عليهم اليمان اول مرة فعرفوه. ثم تركوه الله قلوبهم وطبع عليها وختم. فلا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم. ولما بين لهم الصراط المستقيم وزاغوا عنه اختيارا ورضا بطريق الغي على طريق الهوى. عوقبوا بان ازاغ الله قلوبهم - 00:20:29

وجعلهم حائرين في طريقهم. ولما اهانوا ايات الله ورسله اهانهم الله بالعذاب المهين ولما استكبروا عن انقياد الحق اذلهم في الدنيا والآخرة. ولما منعوا مساجد الله ان يذكر فيها واحربوها ما كان لهم بعد ذلك ان يدخلوها الا خائفين. كل هذه امثلة لهذه القاعدة - 00:20:59

وهي انهم لما اعرضوا ولم يشتبكوا بما ينفع مع تمكنتهم من ذلك ابتوا بظده. ولم يتمكنوا من الخير. نعم ومنهم من عاهد الله لان اثنا من فضله لنصدقن. ولنكون من الصالحين. فلما - 00:21:29

اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون. فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقون بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون. والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا نخبر فيها ان العبد كان قبل ذلك بصدق ان يهتدى. وان يسلك الطريق المستقيم. ثم اذا تركها بعد ان - 00:21:49

عرفها وزهد فيها بعد ان سلكها انه يعاقب. ويصير الاهتداء غير ممكن في حقه جزاء على فعله كقوله تعالى عن اليهود نبذ فريق من

الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم - 00:22:19

كانهم لا يعلمون. واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. فانهم تركوا اجل الكتب واصدقها فابتلوا باتباع ارذلها واكذبها واضرها.
والمحاربون لله ورسوله تركوا هذا المثال واضح في هؤلاء القوم الذين - 00:22:39

اتاهم الله عز وجل من الهدى والبيانات ما لم يؤت غيرهم. فاعطاهم هذا النور المبين وهذا الكتاب آآ العظيم الذي جاء به موسى عليه السلام فنبذوه وتركوا مقتضاه مما جاء فيه من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الهدى والحق الذي تضمنه - 00:23:04
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. فاستبدلوا بكتاب الله عز وجل الذي هو الهدى والنور كتب السحرة المبطلين. فقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي اخذوا بهذه - 00:23:28

الكتب التي عملتها الشياطين. في في الكذب والضلالة والسحر والشعوذة وغير ذلك فلما اعرضوا على الحق مع تمكنتهم من اخذه قلوب هذا الباطل العظيم الذي لا خير فيه والذي لا خلاق لصاحب في الآخرة - 00:23:47

نعم والمحاربون لله ورسوله تركوا اتفاق اموالهم في طاعة الرحمن وانفقوها في طاعة الشيطان القاعدة الخامسة والثلاثون هل التعقيب على المثال الاول؟ في قوله ومنهم من عاهد الله هذه فيه طائفة من المنافقين ومنهم من عاهد الله ليلا - 00:24:10
اتانا من فضله لنصدقون ولنكونن من الصالحين. تعلقوا على ايتاء الله اياته الله ايام من فضله عمليين. العمل الاول لنصدقون. والعمل الثاني والعمل الثاني لنكونن من الصالحين واكدوا ذلك بالقسم في الموضعين حيث قالوا لنا الصدقون ولنكونن. اللام هنا لام القسم - 00:24:31

اللام الموطئ القسم وتقدير الكلام والله لنتصدقون. والله لنكونن من الصالحين ثم ما كان عاقبة الامر كان عاقبة الامر انه لما اتاهم من فضله بخلوا به. والبخل هو منع ما وجب. من - 00:25:01

وغيره. فالبخل اسم يجمع كل ما هو منع للحقوق. المالية او المعنوية او غير ذلك من الواجبات وتولوا وهم معرضون فجمعوا ازاء القسمين نكونن القسم الاول والله لنتصدقون قابلوه بايش؟ بالبخل - 00:25:18
ولنكونن من الصالحين قابلوه بايش؟ بالتولى. فاختلفوا الله في في الموضعين. فاعقبهم هذا جزاءهم في الدنيا قبل الآخرة فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اختلفوا الله الباء هنا للسببية. يعني بسبب اخلال - 00:25:44

الله عز وجل ما وعدوه. وبما كانوا يكذبون وهذه الاية فيها اشد التحذير لكل من نذر نذرا ولم يوفه. فإنه يخشى ان يكون من هذا الصنف الذي توعده الله عز وجل بهذه العقوبة العظيمة وهو ان يورثه النفاق في قلبه الى يوم يلقاه. ومن اورث النفاق في قلبه - 00:26:04

وقد اورث شرها عظيما لأن المنافقين في الدرك الاسفل من النار نعوذ بالله من الخذلان وهذه القاعدة واضحة مما ذكر المؤلف رحمه الله من الاadle نعم - 00:26:29